اين شجاعتكم يا سادة؟ – د. جهاد نعمان

الشجاعة صفة عالية ، ترفع صاحبها وتحيطه بهالة وضاءة من القدر والاعجاب، لا سيما اذا تحلى بالشجاعة الوطنية، التي تدفعه الى خدمة امته وبلاده، خدمة صادقة فعالة، تعود على مواطنيه بالخير والسعادة.

الشجاعة اول الصفات البشرية لانها تضمن اخواتها. فالانسان الشجاع نادرا ما يكون قاسيا او أنانيا. الشجاعة تجعل جميع القيم متماسكة. ليست احدى القيم وحسب وانما هي أيضا شكل منها في كل لحظة من اللحظات. انها السلم التي تترقى عليها سائر القيم. بلا شجاعة لا فرصة سانحة لنا لاستخدام اي من القيم الاخرى.

إن خسرت مالك خسرت شيئا ما. إن خسرت الكرامة خسرت اكثر. وإن خسرت الشجاعة خسرت كل شيء. من ابرز ميزات الشجاع ان يتسلح بإرادة قوية، تبعده عن التردد الا في الخيارات الكبرى، وتوحي اليه ان يقدم على عظائم الامور، من غير ان يحسب حسابا كبيرا، لما قد يعترضه من عقبات وعثرات واخطار.

الشجاعة فضيلة تتسم بها القلوب الكبيرة، والنفوس الحرة الابية ، التي تناهض الظلم ، وتهب لنصرة الحق والعدالة والفضائل الانسانية الجليلة.

ونحن لا نصف امرأ بالشجاعة، ولا سيما الانسان المسؤول، إلا بعد ان تتوفر فيه شروط العزة والبسالة والاندفاع في سبيل الواجب الوطني و الواجب الانساني، او بعد ان يبدي عملا يدل على التفاني والتضحية.

بيد ان الشجاعة تحتاج الى التفكير وتقدير الامور حق قدرها. فالروح وديعة غالية، ومن الجنون ان تبذل رخيصة في مواقف بعيدة عن البطولة والفداء.

نبحث عن عاقل مؤمن بقدسية الواجب العام لانه واجب عام. اما الانانيون والماكرون والخاملون الكسالى، فالتاريخ، لا محالة، سيزدريهم ويتركهم في زوايا الاهمال يقبعون.

تتجلى الشجاعة باروع مظاهرها، في الدفاع عن الحق-وايثاره على الصداقة والقرابة-والذود عن الوطن ، والمطالبة بما نعده نافعا لامتنا وللانسانية جمعاء، ومناهضة اولئك الذين يعتدون على الضعفاء ويسلبون اموال السذج، ويغررون بالآمنين المطمئنين من الناس.

اين ذاك المسؤول الشجاع يشعرنا بأن الحياة المكتملة مشاركة حياة في إطار من القيام بالواجب بلا خوف ولا وجل ولا إهمال؟

د. جهاد نعمان ، بوسطن

استاذ في المعهد العالي للدكتوراه

في ٢٦ كانون الأوّل ٢٠٢٢